

تفسير ابن عربي

@ 263 @ | والتباس من خلق حادث يتجدد كل وقت ، لبس عليهم الشيطان حتى قالوا ! 2 2
! [الجائية ، الآية : 24] ونسبوا التأثير إلى الزمان واحتجوا عن معنى قوله : ! 2 2
! [الرحمن ، الآية : 29] ، ولو عرفوا الحق معرفته وكان اعترافهم بإيجاده | للخلق
الأول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد في كل آن فلم ينكروا البعث وكانوا | عبادا
مخلصين ليس للشيطان عليهم سلطان . | | ! 2 2 ! تمثيل للقرب المعنوي بالصورة الحسية |
المشاهدة ، وإنما كان أقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل به وبينه ، لأن اتصال |
الجزء بالشئ يشهد بالبينونة والإثنية الرافعة للاتحاد الحقيقي ومعيته وقربه من عبده |
ليس كذلك ، فإن هويته وحقيقته المندرجة في هويته وتحققه ليست غيره بل إن وجوده |
المخصوص المعين إنما هو بعين حقيقته التي هي الوجود من حيث هو وجود ولولاه | لكان عدما
صرفا ولا شيئا محضا . فحبل غاية القرب الصوري أي : الاتصال بالجزئية | الذي لا اتصال أشد
منه في الأجسام مع كونه سبب حياة الشخص ، هذا أتم منه لبقائه . | ثم بين أقربيته لينتفي
القرب بمعنى الاتصال والمقارنة ، كما قال أمير المؤمنين عليه | السلام : ' هو مع كل شيء
' ، لا بمقارنة إذ الشئ به ذلك الشئ وبدونه ليس شيئا حتى | يقارنه . | .
تفسير سورة ق من [آية 17 - 19] | | ! 2 2 ! أي : يعلم حديث نفسه الذي يوسوس به
نفسه وقت تلقي | المتلقيين مع كونه أقرب إليه منهما ، وإنما تلقيهما للحجة عليه وإثبات
الأقوال والأعمال | في الصوائف النورية للجزاء ، والمتلقي القاعد عن اليمين هو القوة
العاقلة العملية | المنتقشة بصور الأعمال الخيرية المرتسمة بالأقوال الحسنة الصائبة ،
وإنما قعد عن يمينه | لأن اليمين هي الجهة القوية الشريفة المباركة وهي جهة النفس التي
تلي الحق ، والمتلقي | القاعد عن الشمال هو القوة المتخيلة التي تنتقش بصور الأعمال
البشرية البهيمية والسبعية | والآراء الشيطانية الوهمية والأقوال الخبيثة الفاسدة .
وإنما قعد عن الشمال لأن الشمال | هي الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤومة وهي التي تلي
البدن ، ولأن الفطرة الإنسانية خيرة | بالذات لكونها من عالم الأنوار مقتضية بذاتها
وغريزتها الخيرات والشور إنما هي أمور | عرضت لها من جهة البدن وآلاته وهيئاته ،
يستولي صاحب اليمين على صاحب الشمال ، | فكلما صدرت منه حسنة كتبها له في الحال وإن
صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال | عن كتابتها في الحال انتظارا للتسبيح أي : التنزيه عن
الغواشي البدنية والهيئات الطبيعية | بالرجوع إلى مقره الأصلي وسنخه الحقيقي وحاله
الغريزي لينمحي أثر ذلك الأمر |

